ارضاهم ولا نعلم بماذا واستأنفنا السير ولكن لم يمضِ ساعة حتى وصلنا الى قرية اخرى فاخذ اهلها يطلقون بنادقهم علينا فقال لنا طالب ان لا نعبأ بهم لان بنادقهم لا رصاص فيها فظللنا سائرين حتى وصلنا الى قرية ثالثة فصعد اهلها على برج فيها وجعلوا يطلقون الرصاص علينا ومرَّت رصاصة بجانبي وكادت تصيبني فجددنا السير الى ان ابعدنا عن مرمى رصاصهم ووصلنا الى مشجرة فوقفنا فيها نتشاور في امرنا فقال طالب تروا نفساً فان الطريق صارت امينة فوثقنا بكلامهِ وسرنا ولكننا لم نبعد كثيرًا حتى سمعنا اصوات البنادق تطلق علينا وتكرَّر ذلك مرارًا ثم اتضح لنا ان طالبًا نفسهُ كان يغري الناس بتخويفنا لكي يبتزَّ المال منا لتسكينهم فصبرنا عليهِ الى ان بلغنا الساحل وهناك قبض عليهِ سلطان الشحر[11] والزمهُ برد المال الذي اخذهُ منا على هذهِ الصورة

والشحر من اقبح مدن الساحل وكانت سابقًا فرضة حضرموت ولكن اخفى عليها الدهر وخلفتها مدينة المكلا . وفي الشحر الامير غالب بن فائد الجنود العربيَّة عند نظام حيدراباد ببلاد الهند واكثر هؤلاء الجنود من الحضارمة . وقد ربي في بلاد الهند وهو كثير التأنق والترف ثيابهُ من الحرير وسيوفهُ وخناجرهُ مرصعة بالجواهر فرحَّب بنا واكرم مثوانا وسرنا على ساحل البحر ثمانية ايام في حماية شيخ قبيلة الحموم ثم عدنا الى الشحر واقلعنا منها الى عدن

علاج الحمَّى التيفويديَّة

بقلم سبيردون افندي ابي روس من طلبة الطب في المكتب الفرنسوي

(تابع ما قبله)

الهيدروثرابيا في التيفويد

وهي المداواة بالماء ويُراد بهِ هنا الماء البارد على وجه التخصيص وهذا يعرف عند الافرنج بالبسيكروثرابيا (Psychro thérapic) ومعناها المداواة بالبرد . وهي الطريقة العلاجيَّة الَّتي بقي ان اتكلم عليها والَّتي ارجو اطباءنا ان ينظروا فيها ويختبروها فيحكموا لها او عليها . وهي تفوق سائر ما مرَّ بالقارىء من الادوية الموصوفة في التيفويد وقد اعترف

(11) الشحر في الاصل مخلاف من اليمن وهو ساحل البحر . قال العجاج يمدح يزيد بن عبد الملك

رحلتُ من اقصى بلاد الرحل من قلل الشحر يجبني موكل

وهو الان اسم مدينة على ساحل البحر شرقي المكلا . والمخلاف الكورة من اليمن

بزيتها عقلاء المعالجين وعولوا على اختيارها بعد ان نطقت بفضلها تقارير المقومين ولذلك افردت لها باباً مطوّلاً اودعتهُ ما تمسُّ الحاجة الى معرفتهِ ويلزم الطبيب الاحاطة بهِ دفعاً للبلاء وتخفيفاً لعذاب الانسان

والظاهر ان اول من اشار الى الاستحمام بالماء البارد في الحمى التيفويديَّة « بارتيل» (Bartels) و« جورجنسن » (Jürgensen) من كيال واول من اطلق استعمالها قياسيًّا « ليبرميستر » (Liebermeister) و « برَنْد » (Brand) فانتشرت طريقتهما سريعاً في المانيا ولم يزل « برند » مجتهدًا فيها غير مدخرٍ شيئاً من التعب والوقت في خدمتها وتعزيز شأنها وتعجيز المخالفين لها حتى صارت تنسب اليهِ وتسمى باسمهِ . اما فرنسا فترددت في بادىء الامر عن تلقي طريقة « برند » بالقبول حتى قام فرانز غلينار (Glénard) وكان قد شاهدهُ من قبل في ستيتن يعالج المحمومين بالتبريد بالماء البارد ورأى منافع طريقتهِ بعينيهِ فنادى بها في ليون من نحو عشرين سنة (١٨٧٣) فقابلهُ مواطنوهُ بعراكٍ عنيف ابلى فيهِ بلاءً حسناً . ولم يتحوَّل عن نشاطهِ واجتهادهِ وحدة دفاعهِ كلما نشأت طريقةٌ تدعي شفاء التيفويد ناضلها ونازلها ودفعها بشاهد التقويم ودليل الاختبار رافعاً صوتهُ القويَّ في منشوراتهِ الممتلئة من القريحة والاخلاص مع ما كان من انزواء الاكاديمي عن رأيهِ وانقباض مجمع المستشفيات عن طريقتهِ حتى قويت شوكتهُ واشتدَّ أزرهُ بما اجتمع لديهِ من الاعوان والانصار وحتى صح ان تسمى مانهِ الطريقة بطريقة « برند — غلينار »

ومن نفائس الكتب في علاج التيفويد بالماء البارد كتاب « تريبيه » (Tripier) و« بوفره » (Bouveret) طبع منذ بضع سنين وانتصر لهُ اطباء ليون فدخلوا المعركة جنودًا متطوعين للهيدروثرابيا ولم يخرجوا منها حتى ضُفرت على رؤوسهم اكاليل النصر . وعلى اثرهم جرى « رينوا » (Rénoy) الذي نشر طريقة « برند » في باريس عام ١٨٨٧ كما نشرها « غلينار » في ليون سنة ١٨٧٣ وتابعهُ عليها جمٌّ كثيرٌ من زملائهِ منهم البروفسور « ديولافوا » المشهور الذي قال (ونقل قولهُ غلينار في السنة الماضية) انها خاصةٌ بالحمى التيفويديَّة كالكينين في الحميَّات الملاريَّة والزيبق في الزهري

وقد استعملوا الماء في علاج هذا الداء على طرق عديدة اشهرها واجزلها نفعاً البلّانات [1] الباردة وهي طريقة « برند » . وهذا بيان بعضها

(١) البلان الحمام ماخوذ من اليونانية ويقابله في الافرنسية Balnéation , Bain

المسح . والتبريد به غير كافٍ الاَّ انهُ شائع في الاستعمال ويوافق المرضى الذين يتهيبون الحمَّام وذلك بان تنزع ثياب المريض ويمسح جسدهُ باسفنجة مبللة بالماء البارد اي على درجة ١٢ او ١٥ سنتغراد او باخل المخفف بالماء وهذه الاخيرة طريقة «جاكود»

الصب . ويعرف عند العامة بالدلق . والطريقة لكري الانكليزي وكان «ترسو» يفضلها في التيفويد الدماغي . يجلس العليل في مغطس فارغ ويصبُّ من الماء البارد (١٠° — ١٥°) على كل جسمهِ مدةً لا تتجاوز ٥ دقائق . وهذه الطريقة ثمينة نافعة للتنبيه في الاحوال العصبيَّة الضعفيَّة العارضة في اثناء التيفويد ومع هذا فقد هجرت لكون فعلها المبرد سطحيًّا لا يتعدَّى الجلد

الملاءات المبلولة . تُبلُّ في الماء البارد ثم تعصر ويُلفُّ بها المريض حتى رأسهُ وتترك عليهِ مدة ١٠ دقائق ويحسن استعمالها في الاحوال الآتية : اولاً اذا كان المريض لم يستعمل الاستحمام القانوني لسبب ما ؛ ثانياً اذا امتنع الابتداء بالمغاطس الباردة رأساً وذلك في الاطفال والضعيفي القلوب ؛ ثالثاً اذا تعاصت العلة على المغاطس المذكورة . وهذه الطريقة تخفض الحرارة درجة ونصف درجة في الساعة . ومن رأي « تربيه » و « بوقره » و « رينوا » البقاء عليها في التطبيب وان كره « برند »

الرفائد الباردة . اول من قال بوضعها على البطن « جاكيه » وعنهُ اخذها « برند » وغيرهُ من المتأخرين . ومهما يكن فهي دون الحمام فعلاً . اما طريقة « ريجل » Riegel وهي عبارة عن اكياس من الثلج توضع على الرأس والصدر والبطن تعنيفة الفعل جدًّا ويُعاب عليها صعوبة الحصول على كميَّات كافية من الثلج في كل فصل وكل مكان عدا عن ان ملامستهُ للجلد لا تخلو من العبث بحيويَّة البشرة وبهِ قال « تربيه » و « بوقره »

الحقن الباردة في المستقيم . شهَرها « فولتز » (Foltz) من ليون سنة ١٨٧٥ ثم عاد فاعترف بعجزها واضعاف اليها المغاطس الباردة وقد عدَّها « تربيه » و« بوقره » في مصاف الطرق الاضافيَّة وقالا بنفعها في مقاومة القبض الواقع في نهاية الاسبوع الثاني من نشوء التيفويد وذلك بان تعطى مساء وصباحاً للمستحمين بالماء البارد . وقال بعضهم انها مفيدة في التهاب الكلية الحاد . وقال « فورست » (Forest) الاميركي بل هي الحقن الحارَّة على ٤٣° الَّتي تفيد في التهاب الكلية . اما فائدة الحقن الحارَّة في التيفويد فوهميَّة كذا قال « رينوا » .

وقد وصلتُ الآن الى الكلام على الحمامات ومفاعيلها في التيفويد وهي الطريقة

الهيدروثرابيَّة الحقيقيَّة النفع في المعالجة ويعرض عليها بعض التغيير تبعاً لحالة الحمى التيفويديَّة من حيث البساطة والاختلاط

التيفويد البسيط

للحمامات في التيفويد اربعة اشكال وهذا وصفها

(١) الحمام الفاتر المقرون بالصبّ . ينغمس العليلُ الى ثدييهِ في مغطس فيهِ ماءٌ على درجة ٢٨° ويلبث فيهِ من ٥ — ١٠ دقائق يصبُّ سيفي خلالها على قفاهُ وظهرهِ ماءٌ على درجة ١٠° ويفرك جيداً وهذا الحمام منبّهٌ ويوافق التيفويد المصحوب بانخفاض الحرارة (هيبوثرميا) او ببعض اختلاطات صدريَّة . وقد انكرهُ « رينوا » بقولهِ ان الماء الفاتر ليس لهُ وقعٌ (Choc) والوقع مطلوبٌ نافعٌ . وقولهِ انهُ لا يخفض الحرارة الاَّ قليلاً اي ربع ما يخفضهُ الماء البارد كما قال « ليبرميستر » ولذلك يستنسب « رينوا » اتخاذهُ واسطةً للوصول الى الحمامات الباردة اما « ريس » (Riess) فمخالفٌ لهُ وهو يستعمل الفاتر قياسيًّا في التيفويد وطريقتهُ الاستحمام بالماء على ٣١° حتى تصير الحرارة الابطيَّة كحرارة الماء وهذا لا يحصل الاَّ في ساعات كثيرة. وقد ردَّ « رينوا » على طريقة « ريس » فقال انها تستلزم انتباهاً تامًّا وكيَّات وافرة من الماء الحارّ والى مثل ذلك ذهب « غلينار »

(٢) الحمَّام المبرِّد بالتدريج . وهو طريقة « زيمسن » (Ziemsen) عدلَ اليها فراراً من حاسة البرد المكربة للعليل واجتناباً لوقع الماء الذي يعدهُ « رينوا » مفيداً بل واجباً . وكيفيَّتهُ ان يوضع العليل في مغطس حرارة مائهِ اقل من حرارتهِ بخمس درجات. ثم يبرَّد تدريجاً حتى ٢٠° وعند ظهور القشعريرة يخرج ويوضع في فراش مسخَّن . اما عدد الحمامات فمن اربعة الى ستة في اليوم وفعلها متوسط غير منبّه وتناسب المتهيّجين والاطفال والمصابين بالامراض الصدريَّة كالاستهواء الصدري (أنفيزيما) ويُعاب عليها انها تقتضي اشخاصاً كثيرين وذخيرة وافرة من الماء والثلج ووقياتها لا تنقص عن ١٢٫٥ بالمئة

(٣) طريقة بوشار . تقرب من حمام « زيمسن » بحرارتهِ وحمام « ريس » بمدتهِ وهي (١) استعمال مغطس حرارتهُ أوطأ من حرارة المريض بدرجتين ثم يبرَّد ماؤهُ كل ١٠ دقائق حتى يصير على ٣٠° وحينئذٍ يبقى فيهِ ١٠ دقائق ويخرج . (٢) ان وصلت حرارةُ المستقيم او تجاوزت ٤٠° صباحاً او ٤١° مساء يضيف الى الحمام السابق غرامين من سولفات الكينين في الاسبوعين الاولين وغراماً ونصف في الاسبوع الثالث وغراماً واحداً في الرابع فما بعدهُ . (٣) اذا اضطربت الوظيفة المعديَّة يصف مبدئيًّا ١٥ غراماً من سولفات

المغنيسيا مرةً كل ثلاثة ايام. (٤) يستعمل التطهير المعوي بالكاومل والنفطول وسليسلات البزموت. (٥) يشير بتدبير موافق. وفي مذهب « رينوا » ان طريقة « بوشار » قابلة لنفس الاعتراضات التي اوردها على الثنتين السابقتين بل هما تفضلانها منفعةً فان مقدار الحرارة الذي تخرجهُ من جسم المصاب زهيدٌ لا يعتدُّ بهِ ولذلك يستعين في خفض الحمى بالكينين وقد وقف القارىء على مضارها في فصل مضادات الحرارة. ويتساند ايضاً الى التطهير المعوي وقد مرَّ بهِ في فصل مضادات الفساد اعتراضات « ستيزن » السديدة على هذهِ الدعوى الموهومة. والخلاصة انها مع قرب منالها وسهولة قبولها لدى اهل المريض طريقة مختلطة موجَّهة لاعراض المرض لا للمرض ذاتهِ والوفيات بها ٧٤ و٩ بالمئة

(٤) طريقة برنْد القانونيَّة. ومضمونها بالاختصار انهُ ما دامت حرارة العليل المأخوذة في مستقيمهِ تصل او تتجاوز ٣٩° ينزَّل كل ٣ ساعات ليلاً ونهاراً في مغطس على درجة ١٨° فيبقى فيهِ ربع ساعة ويستعمل لهُ صب الماء البارد (لترين او ثلاثة على ١٠°) على رأسهِ وقفاهُ في بدء الحمام ووسطهِ ونهايتهِ وبعد مضيّ ربع ساعة يخرج ويطعم. فان كان العليل كثير الاحساس بالبرد يبتدأ بدرجة ٢٢° ثم تخفض تدرُّجاً حتى تصبح على ١٨° في نهاية الاربع والعشرين ساعة. وعلى كل حال ينبغي للطبيب ان يعتمد على حالة مريضهِ العموميَّة كالمجموع العصبي والنبض والحرارة. والرابطُ في حرارة الحمام انهُ اذا لم يقرب انخفاض حرارة المريض من درجة واحدة بعد الحمام فدرجة الماء غير كافية. اما مكث المحموم ربع ساعة في المغطس فظاهر من ان فعل الماء لا يظهر الاَّ عند التشعريرة الكبرى وهذهِ تظهر من ٨ — ١٢ دقيقة متى كان الماء على درجة ١٨°. وكلما طالت التشعريرة اشتدَّ التبريد وكان فعلهُ عنيفاً. ومما نبَّه عليهِ المحققون من الاطباء ان الحرارة يجب ان تؤخذ في المستقيم وذلك لصدقها وسهولة أخذها هناك ويجب ايضاً ان تؤخذ على مرَّات متكررة في النهار فان ذلك يكون بمثابة مصباح يستضيء بهِ الطبيب في سير الحرارة. ومما تهم معرفتهُ ايضاً ان يكون الترمومتر صادق الدلالة على الحرارة ذا بلبوس صغير مدملك ويجعل دائماً في محلول مطهر فاذا اريدَ أخذُ الحرارة يرفع من السائل فينشَّف بقطن مطهر ويُدهن بفازلين مطهر ايضاً ويدخل في المستقيم برفق وتمهل فيحفظ فيهِ ٣ دقائق ثم يخرج فتقيَّد درجة الحرارة على ورقة مخصوصة وينظف وبعد ان ينزَّل العمود الزيبقي يُغمس في المحلول الى حين الاستعمال. وعلى الطبيب ان يفرض على اهل العليل ساعات معيَّنة من النهار يأخذون فيها حرارة عليلهم. وعليهِ ايضاً ان يفحص الحرارة بنفسهِ

عند وصوله ليرى موضع كلامهم من الصحة . ويحتم عليهم ان يجمعوا ما يفرزهُ من البول في ٢٤ ساعة فان مدلولاتهِ انفع من مدلولات الثرمومتر وقد قال « رينوا » اذا كان النبض حسب « ليبرميستر » مفتاح الانذار فحالة البول ميزان الشفاء . وكل عليل يبول كثيرًا يشفى

وهذهِ زيادة تفصيل لطريقة « برند »

قبل الحمام . يغسل وجهُ العليل وصدرهُ دفعًا لحاسة الكرب الأوى ويكون الغطس بجانب فراشهِ بأمن من مجاري الهواء مملوًّا الى نصفهِ من الماء النظيف الصافي . وان كان في جلد العليل بثور او غيرها وكان في بسطةٍ من دنياه يستعمل لهُ الماء المنقطل بدلاً من الماء الصرف ويحضر الطبيب المغاطس الاولى تشجيعًا للعليل فيبتدأ بصب الماء البارد من علو عشرة سنتمترات مدة دقيقتين و « برند » يكرّر الصب على هذا النحو ثلاث مرات بمقدار لترين الى ثلاثة كما سبق ايرادهُ . اما « تربيه » و « بوثره » فيصفان الصب الدائم طول مدة الحمام ويقول « رينوا » انهُ مزعج للعليل

مدة الحمام . يُعطى المستحم جرعة من الماء البارد او من خمر بوردو ثم يستلقي في الغطس فيفرك بدنهُ جيدًا لتنشيط الدورة المحيطيَّة وتلطيف حاسة البرد . ونحو الدقيقة العاشرة تأخذهُ القشعريرة فتصطكُّ اسنانهُ ويخنلج جسمهُ برمتهِ وبعد هجومها بدقيقة او بدقيقتين يصعد من الماء ويعطى جرعة من الخمر او الكونياك . هذا اذا كانت الحالة خفيفة فان كانت ثقيلة يترك بضع دقائق في حال الرعدة

بعد الحمام . يخرج العليل بتمهل ولطف فينشف جيدًا الأ بطنهُ ثم يُلبسُ قميصًا ويحملُ الى فراشٍ ناشفٍ حارٍّ فتغطى اطرافهُ السفلى بالصوف ويضطجع على احد شقيهِ . وفي فترات المغاطس يلف بطنهُ برفائد باردة تُجدَّد كل خمس او عشر دقائق حسب شدة الحرارة . وهذهِ الرفائد نافعة جدًّا وليس لها ادنى أذيَّة

توقيف الحمام . يقول بعض مشاهير الاطباء متى تحسنت حالة العليل ولم تعد حرارتهُ تتجاوز ٣٨ و٥ يوقف الاستحمام بالماء البارد ويعالج كناقه . اما « رينوا » فيقول انهُ لا يجوز الانقطاع عن الماء الأ متى تأكد الشفاء وزال كل خطر على المريض كما انهُ لا يجوز منع اليودور عن زهري ابتدأت صموغهُ بالانحلال ولا منع الكينين عن ملاريّ قباعدت نوب حمّاهُ

غذاء المستحم . المستحم يطلب الماء اكثر من غيرهِ وهذا من العلامات الحميدة .

و« رينوا » يصف لترًا من الماء ويزيد عليه لترين من اللبن (الحليب) ولترًا من المرق الخفيف الخالي من الدهن وآخر من الخمر الطيبة فيعطي اللبن والخمر قبل الحمام وفي الحمام وبعده . اما المرق والماء فيعطي منهما جرعة صغيرة كل ١٠ دقائق في فترات المغاطس . وفي اليوم العاشر يمكن اضافة بيضتين او ثلاث بيضات مضببة . وفي اليوم الخامس عشر حين تنخفض الحرارة يسمح له بقليل من الكري بتيبوكا . وبعد يومين او ثلاثة يزاد على هذا شيء من الفراخ المدقوقة والسمك المسلوق ويضاعف عدد البيض . وعلى الطبيب منع الاطعمة الجامدة عن العليل منعًا تامًا وعدم السماح بها الا بعد إذعان الحمى إذعانًا كليًا بثلاثة ايام على ان طريقة « برند » مختلفة حسب شدة العلة فان كانت خفيفة كفى لنيل الشفاء ١٥ او ٣٠ حماماً موزعة على ٥ او ٦ ايام فان لم تبدإ المعالجة بالماء الا بعد دخول العلة بسبعة او عشرة ايام يجب الرجوع الى الطريقة القانونية اي كل ٣ ساعات مغطس على ١٨° محسوب بالصب . وفي هذه الحالة يتم البرء في ثمانية ايام او عشرة ولا حاجة فيها الى الكحول

. وان كانت الحمى التيفويدية متوسطة في الشدة فالمعالجة بالطريقة القانونية المذكورة . يعطى العليل ٤٠ او ٦٠ حماماً باردًا نصفها في الاسبوع الاول والنصف الباقي في الاسبوعين التاليين . ويضاف الى الماء جرعات قليلة من الاشربة الكحولية

وان كانت ثقيلة يجري الاستحمام على هاته الصورة : تكون حرارة المغطس الاول على ٢٦° ثم تخفض درجتين كاملتين كل مغطس حتى تصير على ١٨° في المغطس الثامن ويترك العليل بضع دقائق في حال الانتفاض . وطول مدة الاستحمام يُصبّ عليه من الماء البارد جدًا (٨—١٠°) مع فركه فركًا عنيفًا . اما الكحول فيُعطى له بجرعات كبيرة من ١٠٠ الى ١٢٠ غرامًا في اليوم . وتجعل الغرفة على درجة باردة وتهوّى تهوية مناسبة للفصل الذي يصاب فيه العليل ويلف صدره وبطنه بملاءات كبيرة مبلولة في الماء البارد ويُغذى عاجلاً بالبيض والمآكل اللبنية فان ساءت حاله واشتدّت الحمى عليه يعطى له كل ساعتين مغطس ومتى تحسّن يرجع الى الطريقة القانونية . والمهم هنا في ادارة العلاج بالماء ليس ارتفاع الحرارة كما قد يتبادر الى الذهن بل حالة الاعضاء الرئيسية كالقلب والدماغ والرئة والكلية فمتى اصيبت هذه الاعضاء يستعمل للعليل حمام نصفي ويصبّ عليه ماء على درجة ١٠° مدة خمس دقائق ويفرك جيدًا ويعطى كمية مرتفعة من الكحول ويغذى بالمرق واللبن والبيض ويحقن تحت جلده بسولفات السبارتين او بالقهوين

او الايثير او الزيت المكوفر كما مرّ . وفي فترات الحمامات يُدام الثلج على القسم القلبي (في ضعف القلب) او الرئوي (في احتقان الرئة او ذات الرئة) او على الرأس (في حالة الهذيان او التشنجات) وفي كل ذلك يُقتصر على التبريد السطحي المتواصل اي المنبّه فقط

ثم ان طريقة « برند » تختلف اختلافاً عرضيًّا باعتبارات اخرى. فالاطفال لا يتجاوز في استحمامهم للعشر دقائق . وصغار الاطفال يستعاضُ لهم عن الحمامات بالملاءات المبلولة ثلاث مرّات في ثلاثين دقيقة . والكهول الذين تجاوزوا الخمسين يستعملون الحمام الحار المبرّد بالتدريج . اما الحيضُ والنُّفاس والرضاعة والهستيريا والصرع والخدار والنقرس فيجرى فيها على الطرية القانونيّة بدون تغيير. والحبلُ كذلك غير ان « ڤيني » (Viny) يقول في كتابهِ امراض الحبل اذا لم تحتمل الحبلى الماء البارد فلا بأس من التساهل معها وتخفيف الطريقة عليها. وفي السمن المفرط اذا اشتدت الحمى يؤخذ المقطس على ١٥° بدلاً من ٢٠° ويدامُ فيهِ ٢٠ دقيقة بدلاً من ١٥ وتجعل الفترة بين المقاطس اقصر من ثلاث ساعات

والزكام الشعبي ان كان خفيفاً يعالجُ بالطريقة المرسومة وان كان متوسطاً فبالحمام المبرّد بالتدريج حتى يصير على الدرجة القانونيّة وان كان ثقيلاً فبحمام على ٣٠° فقط يصل الى القسم المعدي ويدوم فيهِ المريض ١٠ دقائق ويُغسل فيهِ رأسهُ وصدرهُ ويفرك جيدًا وفي خلال الحمامات يجعل على صدرهِ رفائد باردة لانهُ قد ثبت ان الماء البارد منفّث فعّال وفي الانفيزيما وذات الجنب المزمنة يبتدأُ بالحمام المبرّد تدريجاً وينتهي فيهِ الى الحدّ الذي لا يعسر عندهُ نفس العليل

اما التدرُّن الرئوي فان كان في نشوئهِ فالحمام البارد لا نفعَ لهُ ان لم يكن مضرًّا (تربيه وبوڤره) فان شفي العليل وتوقفت الآفة التدرنيّة من أمدٍ مديد فأُصيب بالتيفويد فلا بأس من استعمال المرسوم القانوني والاّ فيكتفى بالمسح بالماء البارد او بالحمام الفاتر

وعلل الضمامات القلبيّة ان كانت معوّضة وكان المصابُ بها شابًّا قويّ البنية تعالجُ بالطريقة القانونيّة والاّ فبمثل ما تعالج بهِ الانفيزيما فان لم يحتملهُ المصاب يكتفى بالمسح والرفائد الباردة على القسم القلبي او اكياس الثلج

التيفويد بدون حمّى . او التيفويد غير الحمّويّ وقد كثرت مشاهدتهُ في هذهِ الايام حتى لم يعد من سبيل الى الشك بوجودهِ وامكان وقوعهِ . واغرب من هذا ما اثبتهُ « بوتن » (Potain) اشهر كلينيكيي العصر الحاضر ان انخفاض الحرارة (هيبوثرميا)

في التيفويد يمكن ايضاً واستشهد على ذلك بامثلة قاطعة. وممّا يعين الطبيب على تشخيص هذا النوع من التيفويد عرضان مهمان وهي تضخم الطحال واللطخ الورديّة العدسيّة . وهو ينتهي بالسلامة غالباً وربما قاد الى الموت بالاختلاطات المعروفة للتيفويد الحمويّ . اما علاجهُ فيجب ان يكون منبهاً لا مبرّداً فيستعمل مغطس على درجة ٣٨° مدة خمس دقائق ويكرّر ثلاث مرات في ٢٤ ساعة فقط . وفي بدء الحمام ونهايته يصب على المريض ماء بارد (على ١٠°) . ويحترز من تبرّد اطرافهِ ويعطى قدحاً من الخمر الطيبة قبل كل اكلة (وقعة) وماء المغطس ينبغي ان لا يتجاوز التدبين ستأتي البقية

فوائد علميّة

من خطبة الرئاسة التي تلاها السر دغلس غلترن في مجمع ترقية العلوم البريطاني

شرع الخطيب في تأبين الاستاذ هكسلي على ما اوردناهُ في الجزء الماضي ثم استطرد الى تاريخ انشاء المجمع البريطاني سنة ١٨٣١ والغرض منهُ واذعان الحكومة الانكليزيّة لهُ في مطالبهِ . قال ومن باكورة فوائدهِ انهُ جعل الحكومة تراقب المد والجزر وتبحث عن بناء السفن على اسلوب علمي . وكانت الآلات العلميّة الّتي تصنع في البلاد الانكليزيّة من ادق الآلات وانما كان يعتمد في دقتها على النظر فرأى بعضهم ان اساس الدقة في الآلات يجب ان يكون السطح المستوي وانهُ لا يكون السطح مستوياً تماماً ما لم تصنع ثلاثة سطوح وكلٌّ منها ينطبق على الآخر تماماً. ولا يقاس طول الاجسام قياساً دقيقاً بمجرّد انطباق المقيس على المقياس بحسب ما تراهُ العين بل بدخول المقيس في مقياس مفرغ دخولاً محكماً حسب ما نشعر بهِ باللمس لان العين قد ترى انطباق المقيس على المقياس ويكون الفرق بينهما كسراً كبيراً من العقدة واما اذا دخل المقيس في المقياس كأن كان المقيس اسطوانتين مصمتتين والمقياس اسطوانة مجوفة فتشعر اليد بالفرق بينهما حين دخول كل منهما في ثقب المقياس ولو كان هذا الفرق اقل من جزء من خمسة آلاف جزء من العقدة. ولما كانت اليد لا تدقق في حركاتها التدقيق الواجب جعل يقرب سطوح المقاييس بعضها من بعض ويبعدها بواسطة اللولب فامكنهُ ان يتحكم بالبعد والقرب ولو كان كل منهما جزءاً من مليون جزء من العقدة . ثم ذكر فروع العلوم فرعاً فرعاً كالجيولوجيا والجغرافيا والكيمياء والفلك والطبيعيات والمتيورولوجيا والنبات والحيوان والانتروبولوجيا